ماهية المفاهيم ومشكلاتها

د. دعاء حسني حسن أبوجبل (*)

تقديم:

منذ وجود الإنسان على سطح الأرض وهو يحاول معرفة الأشياء، وخصائصها، ويقارن بينها، ويقوم بتصنيفها وفقاً لخصائصها، وعن طريق التصنيف تمكن الإنسان من اختصار العديد من الأشياء، ومع نمو الإنسان ومروره بالخبرات ازدادت قدرته، واتسعت مداركه على التفكير المجرد، وأصبح قادرًا على تكوين المفاهيم، وتختلف تعريفات المفهوم وفقاً لكل علم من العلوم، حيث نجد أن لكل علم مفاهيمه الخاصة التي يقوم باستخدامها، والأساس في تكوين المفهوم هو معرفة العلاقات بين مجموعة الحقائق، وهذا مجهود عقلي؛ ولذلك يقال إن المفهوم بناء عقلي ينتج عن معرفة العلاقات الموجودة بين الحقائق.

تساؤلات الدراسة:

- كيف يتم تحديد المفاهيم؟
- ما الفرق بين المفهوم والتعريف؟
- ما معيار تحديد المفاهيم في المجالات المختلفة (في العلم، والفلسفة، وغيرها من المجالات)؟
- كيف تتطور المفاهيم في العلم والمجالات المختلفة؟
- ما الدور الذي تلعبه المفاهيم في الحياة العملية؟
- هل يمكن ان تقوم المفاهيم بحل المشكلات العملية؟
- كيف تتكون وتتطور المفاهيم في كثير من مجالات العلم والمعرفة؟
- هل اختلاف المفاهيم من مجال لأخر يجعلنا نعيش في عوالم متعددة؟

عملية تشكيل المفاهيم لدى الأفراد تتم عادة من خلال تعاملهم مع المثيرات التي يواجهونها، والمواقف أو الخبرات التي يمرون بها، فتتكون لديهم صورة ذهنية عنها بناء على إدراكهم للصفة، أو لمجموعة الصفات المشتركة بينها،

(*) مديرة مكتبة قسم الفيزياء– كلية العلوم – جامعة أسيوط. حاصلة على درجة الدكتوراه في الآداب تخصص (المنطق وفلسفة العلوم) عام ٢٠١٧م – جامعة أسيوط.

وتتخذ هذه الصورة الذهنية اسمًا أو رمزًا خاصًا يفيد في الدلالة على المفهوم، وبهذه الطريقة يتم تشكيل العديد من المفاهيم[١].

وإذا نظرنا إلي أي نسق معرفي وجدناه يتألف من مجموعة من الحقول المعرفية المتنوعة، مثل حقل المعرفة الرياضية وحقل المعرفة الإنسانية وحقل المعرفة التجريبية وغيرها، ويتألف كل حقل من هذه الحقول من مجموعة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها بعلاقات معينة، وعلى هذا النحو فتحليل أية بنية معرفية يرتكز على ثلاثة عناصر هي المفاهيم والعلاقات بين المفاهيم، والعلاقات التي تشكل النسق المعرفي، والمفاهيم في أي نسق معرفي تمثل حجر الأساس، وهذا يدل على مدى أهميتها وخطورتها[٢].

ولذلك يحتل الاهتمام بالمفاهيم مركزًا هامًا في العلم وفي العديد من المجالات الأخرى؛ لما لها من دور في ضبط التعامل في الحياة اليومية والعملية، وفي بناء النظريات والمناهج ، كما أن أي تواصل لغوي لا يتحقق بين الناس إلا بالمفاهيم؛ إذ هي جوهر اللغة الطبيعية العادية، ولب اللغة العلمية الاصطناعية، فالمفاهيم هي التي تجعل الإنسان يفرق بين شيء وشيء، وكيان وكيان، لكن المفاهيم تحتاج لنسق يضم بعضها البعض للربط بينها وتحقيق الانسجام[٣].

ولقد شهدت الدراسات الحديثة اهتمامًا كبيرًا بأساسيات العلم التي تعنى بدراسة المفاهيم والمبادئ، التي يمكن على ضوئها فهم العديد من الحقائق، والتطور في المجالات المختلفة، وتأتي أهمية المفاهيم في النقاط التالية:

١- تشكل المفاهيم الأساس البنائي لأساليب التفكير.

فالأدوات الأساسية للتفكير هي المفاهيم، و المفاهيم هي الكلمات التي تدل علي الأشياء، وفي الحياة اليومية لكي نفكر نستخدم مئات المفاهيم.

٢- تعكس المفاهيم الإطار الثقافي المستخدمة فيه.

---

١ – جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف: تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، ط١، بيروت ، دار الجيل، ١٩٨٨، ص٦٧.

٢ – صلاح إسماعيل: بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٣٣.

٣ – محمد مفتاح: المفاهيم، العدد (٢٩)، السعودية، ٢٠١٢، ص ١٢-١٣.

فالمفاهيم ترتبط بالإطار المجتمعي والثقافة السائدة في المجتمع، وكما ان المفاهيم المستخدمة من الأفراد تبين الإطار الثقافي المجتمعي المحيط بهم.

٣- تساعد المفاهيم على فهم وتفسير الأشياء وحل المشكلات.

عن طريق المفاهيم يتم توضيح معاني الأشياء و دلالاتها مما يؤدي إلي تبسيط الأشياء والقدرة علي حل المشكلات.

٤- المفاهيم تقوم بربط وتنظيم الحقائق.

و ذلك لأن المفاهيم مترابطة وتكمل بعضها البعض وهذا يؤدي إلي التفسير الصحيح والوصول إلي الحقائق والربط بينها.

والمفهوم بمعناه المنطقي هو مجموعة الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديدًا، ويكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى، ولكن الغالبية العظمي من المفاهيم لا تقبل تعريفًا جامعًا بلغة المنطق، وإنما يتسم بمرونة مطلقه ليس لها حدود، ولا تقيدها قيود، فتتسع دلالاتها أحيانًا، وتضيق أحيانًا أخرى، وذلك عندما نعني بالمفاهيم المعاني العقلية الكلية[٤]، وتتألف بنية المفهوم من مجموعة من العناصر المكونة له، ولا تكون هذه العناصر بدرجة واحدة من حيث البناء والأهمية، بل هناك عناصر أساسية وعناصر أخرى مكملة قد تشتق منها أحيانًا، والعناصر الأساسية تتمتع بأسبقية منطقية في بنية المفهوم[٥].

كما نجد فلسفة العلم تتناول تحليل المفاهيم من جوانب مختلفة، وكذلك تعريف المفاهيم والشروط المنطقية التي يجب توافرها في المفهوم، وكذلك البناء المنطقي للمفاهيم وشروطه، كما أن تحليل المفاهيم يوضح لنا الشروط المنطقية التي يجب أن تستوفيها عملية صياغة المفاهيم، أو تعريفها، وطبيعة العلاقة التي تربط بين المفهوم والخبرة، أو تربط المفهوم بمفاهيم أخرى في النظرية.

---

٤ – صلاح إسماعيل: بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، ص ٣٣.

٥ – المرجع نفسة، ص ٤٨.

التعريف الاصطلاحي للمفهوم:

المفاهيم أنظمة معقدة من الأفكار الأكثر تجريدًا والتي يمكن بناؤها فقط من خبرات متعاقبة في مختلف المجالات(٦).

١- التمثيل الفكري للشيء (محسوس أو مجرد) ويعبر عنه بمصطلح أو رمز(٧).

٢- عبارة عن مجموعة من الأشياء، أو الأشخاص، أو الحوادث، أو العمليات التي يمكن جمعها معًا على أساس صفة مشتركة أو اكثر، ويشار اليها باسم أو رمز معين(٨).

- **المفاهيم الطبيعية :**

في اللغة العادية عندما نتحدث عن "فهم المفهوم" فيعني قدرتنا على امتلاك المفهوم بالمعنى الكامل، وتساعدنا اللغة المعتادة على الإجابة عن الاستفسارات المختلفة، والحصول على المفهوم بطريقة محددة، وهي طريقة أخرى للتعبير عن فهم المفهوم (على سبيل المثال هل يمكن امتلاك المفهوم بالمعنى التام والكامل؟؟؟) وعندما نقول إن الفرد يفهم المفهوم هي أن يمتلك المفهوم بالمعنى الكامل، ويمتلكه بطريقة محددة، ويكون الفرد قد أساء فهم المفهوم عندما لا يفهم المفهوم بطريقة كاملة، وهكذا (٩)، وكل فرد لديه نظام

---

٦ – فؤاد سليمان قلادة: أساسيات المناهج في التعليم النظامي وتعليم الكبار، القاهرة، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٧٦، ص ٢٤٥.

٧ – علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، القاهرة ، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨، ص٢٢٢.

٨ – جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف: تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، ص٦١.

(9) Bealor, George: "A theory of concepts and concept possession", in : philosophical Issues, concepts, Ridgeview publishing company, Vol. 9, 1998, 274.

خاص من المفاهيم، وهذا النظام استطرادي مثله في ذلك مثل اللغة، ويتضمن قدرتنا على استخدامه على أكمل وجه[١٠].

ومعالجة المفاهيم تتضمن الكثير من العناصر التي تتشابه وتتسق مع الافتراضات التجريبية العامة عن العالم، على سبيل المثال (الاستمرارية المكانية، ثبات اللون خلال تغير البيئات)، كما تتسق أيضاً مع "الاستدلالات" أو "اختيارات النظريات التي تتفق مع أي نظام ذو افتراضات، ومن خلال وجهة النظر هذه فإن دراسة أسباب المعتقدات المفاهيمية تبدو ذات خصائص نظرية عالية[١١].

ويعرض الفيلسوف فودورJerry Fodor (1935- 2017) اثنين من وجهات النظر عن طبيعة المفاهيم وهي[١٢]:

١ – وجهة النظر الأولى :

والتي يُطلِقُ عليها جيري فودور وجهة النظر التقليدية The Classical View حيث إن المفهوم لديه هو كلية عقلية تظهر لدى الفرد من خلال ما تمثله لديهم، فطبيعة المفهوم مشتقة من الطبيعة الأساسية لامتلاك المفهوم.

٢ – وجهة النظر الثانية:

وهي وجهات النظر الحالية، حيث إن المفهوم على سبيل المثال وليكن المفهوم (F) إذا كان يعبر عن شيء ما، سوف ينبثق في نهاية الاستفسار عن

(10) Adam Morton, the language of thought by Jerry A. Fodor, the journal of philosophy, 1978, P 161.

(11)Charchland, M. Paul: "Perceptual plasticity and theoretical Neutrality": "A reply to Jerry Fodor", in: Philosophy of science, the University of Chicago press, Vol. 55, No.2, Jun, 1988, P 169.

(12)James Higginbotham, Fodor concepts, Ridgeview publishing company, 1995, P (25- 26).

امتلاك ووجود المفهوم F ، أو أن يكون (F) لها مفهومها الخاص بها، ووجهات النظر الحالية بها الكثير من التنوعات ومنها النظرة السلوكية التي ترى أن الأفراد يفكرون لأنهم يمثلون العالم الذي يفكرون فيه، وبذلك فإن المفاهيم هي تلك التمثيلات البسيطة والمقومات الأساسية النهائية لاتجاهات وأفكار الأفراد(١٣).

فمنذ وقت ديكارت René Descartes (1596 – 1650) تعامل معظم الفلاسفة مع النظريات الفلسفية للإدراك على أنها عملية لتصنيف معلومات الإحساس وذلك من خلال بعض المفاهيم المناسبة، ويتضمن ذلك الاستدلالات وتعميم المعتقدات، وما يبدو شائعاً لهذه النظريات أن عملية الإدراك الحسي (المفاهيمية) كانت معرفية تامة وكانت عبارة عن مسألة لمعالجة المعلومات الهائلة والإدراك المعرفي للأشكال(١٤).

ونجد الفيلسوف كواين Willard Van Orman Quine (1908 – 2000) قد اهتم بدراسة المفهوم وكيف يبدو من ناحية النظرية العلمية للغة حيث نستطيع أن نفحص الطرق التي يمكن من خلالها تفسير وتوضيح الجوانب التحليلية وذات المعنى، ومن خلال هذه النظرية نحتاج للتفسير والفحص الجيد للمفاهيم، واختبار البدائل المفاهيمية والتي يمكن احتياجها لتركيب وبناء الجملة(١٥).

- **المفاهيم اللغوية:**

هناك كثير من المفاهيم ليست معرفة وبالتالي المفاهيم غير المعرفة لا يمكن تعليمها، في رأى الفيلسوف فودور هناك قضية جدلية وهي إذا كانت

(13) Ibid, P 26.

(14) Cunningham, Suzanne: "perception meaning, and Mind", in : syntheses, Springer, Vol. 80, No. 2, Aug, 1989, P 223.

(15) Katz, J. Jerrold: "Chomsky on meaning", in: language, linguistic society of America, Vol. 56, No.1, Mar, 1980, P36.

مفاهيمنا ليست فطرية، إذن لابد أنها مكتسبة وإذا كانت مكتسبة، إذن لابد أن تكون متعلمة(١٦).

المفاهيم ليست مجرد حالات تمثيلية، إنها حالات تحدث كمساهمات للاتجاهات الافتراضية، وبالتالي فإن الاتجاهات الفرضية هي علاقات حسابية للتمثيلات الداخلية التحليلية، ولا يطلق على الحالة التمثيلية مصطلح مفهوم إلا إذا دخلت ضمن علاقات حسابية مناسبة مع باقي التمثيلات – المعرفة من نظرية مرضية ونظرية استدلال(١٧)، فالكائنات البشرية تمتلك مجموعه متنوعه من الطرق المترابطة لتقريب ملامح العالم وتمثيلها لذواتها، وتتضمن هذه الطرق الإدراك الحسي، والتفكير، واللغة، والاعتقادات، والرغبات، بالإضافة إلى الصور والخرائط، والرسوم البيانية، ونحو ذلك.(١٨)

وفي العادة نجد أن التمثيلات العقلية المرتبطة بالمفهوم الذي يرتبط بكلمة معرفة تكون معقدة، كما أن التمثيلات العقلية المرتبطة بكلمة عادة ما يكون لها نفس التركيب البنائي مثل التمثيلات العقلية المرتبطة بها وبتعريفها(١٩).

وربما تكون المفاهيم والمعتقدات بالنسبة للاتجاهات كالكلمات بالنسبة للجمل، ونستطيع أن نميز بين نوعين من المفاهيم، الأول هو أن المفاهيم

---

(16) Sterelny, Kim: "Fodor Nativism", in: philosophical studies: An international Journal for philosophy in the analytic tradition, Springer, Vol.55, No.2, Feb,1989, P 119.

(17) Rellihan, Matthew: " Epistemic Boundedness and the University of thought, in: philosophical studies: An international journal for philosophy in the analytic tradition, Springer, Vol. 125, No. 2, Aug, 2005, P 225.

(18) صلاح إسماعيل ، نظرية جون سيرل في القصدية " دراسة في فلسفة العقل" ، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية ، الحولية ٢٧، الرسالة ٢٦٢، مجلس النشر العلمي ، جامعه الكويت ، يونيو ،٢٠٠٧، ص٢٨.

(19) Fodor, J: Concepts (where cognitive science went wrong), Op. cit., P 42.

عبارة عن استخلاصات (أفكار تجريدية) للأدوار المفاهيمية للمعتقدات والاتجاهات الأخرى، والثاني أن المفاهيم هي مساهمات للمعتقدات والاتجاهات الأخرى بطريقة تتشابه مع مساهمة الكلمات في الجمل(٢٠).

حيث يظن فودور أنه لدينا مخزون هائل من المفاهيم الفطرية، ولكن الخبرات متقاربة مع الخبرة المفاهيمية لدينا، كما أن المفاهيم الفطرية غير متعلمة، ولكنها تترتب وتنشأ من خلال الخبرة، وذلك يحسن من عدم الاحتمالية الأولى لنظرية الأفكار الفطرية وذلك لأن المفاهيم تنشأ وتترتب من خلال الخبرة(٢١)، وليست الأهمية في المفاهيم المدركة والمسلم بها بل هي عرض حقيقة أن مبدأ التشكيل خاطئ وأن مبدأ وشرط الامتلاك لدى المفهوم المعقد هو ذلك الذي يعني امتلاك عناصره ومقوماته ومعانيه ومعرفة كيف تجمعت وارتبطت ببعضها البعض(٢٢).

يعتمد التجريبيون على معلومات من المفترض أن تظهر أن التمثيلات العقلية والمرتبطة بالكلمات المعرفة هي بسيطة جداً كما لو كانت حقيقية مثل التمثيلات العقلية المرتبطة بشبه جمل نفس الكلمات(٢٣)، وعلى الرغم من أن التعريفات الرئيسية تسمح لنا أن نقلل أنواع المشكلات عن المفاهيم الخاصة خاصة التي ترتبط بالمفاهيم في المستوى الأول، فإن هذه السياسة تفشل عمليًا (في رأى الفيلسوف فودور)، فحتى لو وجدت تعريفات فإنها لا تلعب دورًا هامًا في تفسير ما يحدث عندما يتعلم الناس المفاهيم أو عندما يتعقل هذه المفاهيم.

فمثلاً لنفرض أن فهم جملة يتضمن إزالة الغموض عن معاني الكلمات التي تحويها الجملة إذن فلنتوقع أن الجمل التي تحتوي على الكلمات ذات

(20) Ibid, P 664.

(21) Ibid, P 123 – 124.

(22) Horwich, Paul :concept constitution", in : philosophical Issues, concepts, Ridgeview publishing company, Vol. 9, 1998, P 19.

(23) Fodor, J: Concepts (where cognitive science went wrong), Clarendon press, Oxford, 1998, P 43.

علاقات معقدة المعنى لابد أن تكون أصعب في فهمها عن الجمل التي تحتوي كلمات ذات علاقة بسيطة بالمعنى[٢٤].

ولكن جميع العلوم تستخلص معانيها المحددة، وتوجزها في صورة كلية تخصها، وترسم لها الإطار الذي يكونها، وإذا فقدنا هذه الحقيقة إذن فقد ضللنا الطريق وفقدنا القضية والنقطة النقدية، وما أثار الفضول لنمو وتطور هذه الطريقة هو الاتجاه نحو التعميم، وهي تلك العملية التي يتم من خلالها استبعاد الحدود غير الضرورية خلال امتداد معاني المصطلحات والعلاقات، وهي تلك الحدود التي لم يشكك بها عندما وضعت التعريفات الأصلية، وأن المفاهيم بالطبع ليس لها معنى بمفردها، فهي تكتسب المعنى في سياق الأحكام التي تدخل في أجزاء مكوناتها[٢٥].

القواعد التي تحكم التعامل الصحيح مع المفاهيم:[٣٦]

١- لابد من معرفة المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للألفاظ التي تعبر عن المفاهيم؛ وذلك للكشف عن عمليات اللبس والتحريف الدلالي التي قد يتعرض لها المفهوم.

٢- معرفة الدلالة الأصلية للمفهوم، والدلالة التاريخية التي اكتسبها عبر تطوره.

٣- تحليل البنية الدلالية للمفاهيم، والتمييز بين العناصر الأساسية والعناصر الفرعية في هذه البنية.

(24) Ibid, P 46.

(25) Smith, Henry: "Meaning", in: the journal of philosophy, journal of philosophy, Inc. Vol. 26, No.7, Mar, 1929, P 185.

٢٦ – صلاح إسماعيل: بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، ص ٥١.

- **المفهوم في الفلسفة:**

يهتم الفلاسفة بالتعريفات الخاصة بالمفاهيم؛ لأنها تساعد في بناء النظرية المكونة للوصلات الاستدلالية، والتي أحيانًا تكون جوهر المفهوم الذي تشمله، فالمفاهيم المعقدة تتكون من خلال علاقاتها الاستدلالية مع المفاهيم الموجودة في تعريفاتها، ويركز التأثير الفلسفي للتعريفات عندما تسقط الوصلات المفاهيمية الحقيقية في دائرة الازدراء أو عندما تقود هذه الوصلات لأن تحل محل السياق.

ويؤيد الفلاسفة فكرة وجود عديد من الوصلات الجوهرية بين المفاهيم، والفكرة أن الاستنتاج الذي يتكون منه المفهوم والذي يدخل فيه يعرف بأنه سابق لتأثيره، وهذا النوع من الاستنتاج هو المفضل للفلاسفة، وعندما يختار الفلاسفة تعريفات فعادة ما تكون قليلة لأنهم مقتنعون بأن نظرية اللغة أو نظرية العقل تتطلب هذه التعريفات أكثر من الوصلات المكونة للمفاهيم [٢٧].

فالمفاهيم لا يمكن أن تكون تعاريف إلا إذا صنعنا بعض الإحساس بالوصلات الجوهرية والتحاليل وما شابه ذلك، وفي الاتجاه الآخر هناك عديد من ما يبدو من الوصلات الجوهرية وهذا طبق الأصل من مجادلات إمكانية وجود وصلات، على أي حال لو وجدت تتطلب شروطًا ضرورية للمفاهيم لكي تصبح تعاريف[٢٨].

على الرغم من أن نظرية المعاني لا تميز بين الأشكال المختلفة لتحليل المعاني والمقومات المختلفة، إلا أنها تحلل عملية انتقاء القراءات بشكل مختلف في الوحدات الصرفية عن تلك الموجودة في حالة المقومات والعناصر الأخرى، وبما أن الوحدات الصرفية محددة في العدد وتشكل وتمثل العناصر والأمثلة التحليلية للغة، فيمكن اعتبارها مصدرًا للمعاني، وبما أن مقومات المعاني غير

(27) Fodor, J: concepts, Op. cit., P 69.

(28) Ibid, P 72.

محددة ولا نهائية في العدد ومعقدة فيجب أن يتم اشتقاق المعاني من معاني أجزائها والعلاقات التحليلية بين أجزائها[٢٩].

ويمكن القول بأن ظهور بعض المفاهيم يؤدي إلي ظهور مفاهيم أخرى سواء كانت المداخل للمعاني تتكون من خلال النظريات الاستدلالية أو نتائج الملاحظات وهذا الاعتبار قد يكون مفيداً حيث تستخدم المعلومات عن مدخل المعاني لتعريف أو لتحليل هذه المعلومات كمحتوى، والخلاصة أنه إذا لم توجد وصلات مفهومية إذن لا توجد أيضاً تعاريف وإذا لم توجد تعاريف فلا يوجد شيء يقوم عليه المفاهيم[٣٠].

وفي هذا يقول فتجنشتين **Ludwig Wittgenstein** (١٨٨٩-١٩٥١) "إن الفلسفة كلها عبارة عن تحليل اللغة" ويمثل لذلك فيري أن التحليل المنطقي للغة يكشف لنا أن القضايا الفلسفية والميتافيزيقية إنما تنشأ عن سوء فهم منطق اللغة، وهو في هذا الصدد يقول: (إن الفهم الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هو هذا ألا نقول شيئاً إلا مما يمكن قوله، أي قضايا العلم الطبيعي، أي شيء لا علاقة له بالفلسفة..)[٣١].

كما نجد فتجنشتين يقول "إن محتوى كل التمثيلات مستقل النص أو السياق الكلامي وذلك من حقيقتها"، وطبقاً لوجهة النظر هذه فإن كل المحتويات محتوي نصي، أي أيضاً محتوى المفاهيم البسيطة يخضع لتلك الفكرة، ولكن النظرية التركيبية تقول إن محتوى المفاهيم المعقدة يعود إلي المعاني النصية غير المستقلة لمكوناتها لذلك فإن محتوى المفاهيم المعقدة ليس نصياً[٣٢].

كما يجادل فتجنشتين في أن النظرية التمثيلية للعقل تواجه مشكلة تداخل التمثيلات اللامتناهي، وقد أعطي فتجنشتين اعترافًا قصيرًا عن الدور

---

(29) Katz, J, Jerrold and Nagel, Richard: "Meaning postulates and semantic theory", in foundation of language, Springer, Vol. 11, No.3, May, 1974, P 324.

(30) Ibid.

(٣١) عزمي إسلام، لودفنج فتجنشتين، دار المعارف، مصر، ص ١٣٨.

(32) Fodor, J :Hume variations, Clarendon press, Oxford, 2003, P 96.

التقليدي للتمثيلات الداخلية في تفسير قصدية اللغة "نحن نأخذ في اعتبارنا الفهم هو الشيء المهم، وأن الإشارات ليست شيئًا هامًا، ووفقا لذلك فالحالة العقلية ليست مرتبطة بموضوعها، وذلك فيما يتعلق بالتمثيلات العقلية ولكن نجدها في اللغة بطريقة جيدة، وأن التشابه الوحيد بين أية حالة عقلية وموضوعها أن الأول في الشكل يتم التعبير عنه مثل التفكير ووصف الآخر وذلك من خلال التعبيرات اللغوية المتشابهة(٣٣).

يقول فودور إن وجهة النظر النصية تقول إن محتوى فكرة بسيطة يعتمد على نوع الفكرة المعقدة التي تنتمي إليها الفكرة البسيطة ولا يمكن أن يكون كلا النظريتين صحيحاً، ويفرض فودور بعض التوضيحات الأساسية لذلك:

أولاً : عندما تكون التركيبية هي القضية لابد أن تميز بين شيئين مختلفين هما:

أ- هناك رأي يقول: إن محتوى المفاهيم المعقدة ميتافيزيقيا يعود إلي محتوى المفاهيم البسيطة.

ب- والرأي الآخر يقول: إن محتوى التمثيلات البسيطة يحدث بطريقة غير متوقعة بالنسبة لأسلوب تواجدها في العالم.

ثانياً : إن الاهتمام الحالي بالنص يعتبر ميتافيزيقيا وليس معرفيًا، حيث تتطلب التركيبية أن يكون محتوى التمثيلات المعقدة تاليًا للبنية الكلية للمفاهيم البسيطة، فعلى سبيل المثال أنه لمن المقنع تمامًا أن الاتجاه النموذجي للاستدلال في اكتساب اللغة يعكس اتجاه الاستدلال التركيبي(٣٤).

من الأفكار الأساسية والمثيرة للجدل حول " العبارات " في اللغة الخاصة أن لها محتوى وذلك إذا امتلكت عنصراً مميزاً بين ما يراه مستخدم اللغة صحيحًا، وبين ما يراه اللغوي صحيحًا، وبين الواقع فعلاً، كما يتواجد هذا التمييز والاختلاف أصلاً، وهذا الارتباط في تفكيره بطبيعة معلومات الفرد

(33) Foot, Proud, D: "on Wittgenstein on cognitive science, in philosophy Cambridge University press, Vol. 72, No. 280, Apr, 1997, P 199.

(34) Jerry Fodor, J: Hume variations, Op. cit., P 97 – 98.

تتشكل في الفكرة البسيطة التي يحتاجها اللغوي بطريقة أو بأخرى لتعميم المعاني للغة الخاصة(٣٥).

إن طبيعة المفاهيم لهي المسألة أو القضية النظرية الحيوية في العلوم المعرفية، والتي تثير اهتمام الجميع، حيث تهتم العلوم المعرفية بطريقة أساسية بنوع معين من العلاقات العقلية المحدودة(٣٦)، كما أن العلاقة بين المعنى من ناحية ومعلومات المعنى من ناحية أخرى، هي مسألة شد وجذب طويلة المدى بين فلاسفة اللغة، وقد وضعت بعض الأطر لهذه القضية فيما يخص أهداف نظرية المعاني فيما يخص اللغات الطبيعية(٣٧).

وقد اهتم كارناب **Rudolf Carnap (1891- 1970)** بالتحليل المنطقي للغة الذي كان قائماً على الافتراض القائل بأن النظرية الملائمة التركيب والبناء اللغوي تنبثق وتنبع من اعتبارات علم الرموز، حيث توصل كارناب إلي اعتبارات المعاني التي تتعلق بمعاني الاستدلالات، ثم تلك التي تتعلق بالمعاني القصدية، وبرغم ذلك فالمفهوم الأساسي للتحليل اللغوي يظل كما هو في البداية تحليلاً للغة الاصطناعية(٣٨)، وكلمة إدراك تعني المعرفة أو الوعي وبهذا المعنى فأي نشاط ينطوي على معرفة أو إدراك هو من أنشطة

(35) Wright, Crispin: "Wittgenstein's later philosophy of Mind, sensation, privacy, and intention, in the journal of philosophy Eighty – Sixth Annual Meeting American philosophical Association, fastern Division, journal of philosophy, Inc, Vol. 86, No. 11, No, 1989, P 622.

(36) Fodor, J: Concepts Apotboiler, in: Ridgeview, publishing company, PP 1- 24, 1995, P1.

(37) Antony, M. Louise and Davies, Martin: "Meaning and Semantic knowledge", in proceeding of the Aristotelian society, supplementary, Black Kwell publishing. Vol. 71, 1997, P 47.

(38) Katz, J, Jerrold and Nagel, Richard: "Meaning postulates and semantic theory", in: foundation of language, Springer, Vol. 11, No.3, May, 1974, P 334.

العقل المدرك. فالمسألة كلها تبدأ بالإدراك الحسي. والحواس الخارجية هي الأساس الأول لكل المعارف الإنسانية ومصدرها(٣٩). أما موضوع المعنى فقد تناوله العديد من الفلاسفة والمناطقة، ولكننا لا نجد اتفاقاً أو شبه اتفاق بين الباحثين في المعنى على نظريات محددة نادى بها المناطقة والفلاسفة؛ لتحديد شروط المعنى الصحيح للكلمات والعبارات(٤٠).

والموسوعة الفلسفية الحديثة تصنف لنا نظريات المعنى في ثلاث نظريات هي النظرية الإشارية في المعنى Referential Theory والنظرية الفكرية Ideational theory ونظرية المثير والاستجابة Stimulus – Response Theory، وتقول النظرية الأولى باختصار: إن كل قضية مؤلفة من أسماء، وأن معنى الاسم هو مسماه ذاته عند بعض أصحاب هذه النظرية، أو أن معنى الاسم متميز من مسماه عند البعض الآخر. وتقول النظرية الثانية: إن الكلمة تشير إلي فكرة في الذهن، وأن هذه الفكرة هي معنى الكلمة، ويعتبر جون لوك رائدًا لهذه النظرية، وتقول النظرية الثالثة: إن معنى الجملة هو الموقف الذي ينطق فيه المتكلم جملة ما وتعقبه استجابة لدى السامع، أو أن المعنى هو المنبه الذي يثير استجابة لفظية معينة(٤١).

ويبدو هنا أن سياق هذا الميثاق سياقا كليًا، وذلك لأنه بمجرد أن تعرف محتوى معقد ما من خلال الدور الاستدلالي في نظام من الاعتقادات تجد من الصعوبة بمكان أن تتجنب تعريف هذا المحتوى من خلال كل دوره الاستدلالي في الأنظمة الخاصة بالمعتقدات التركيبية والتحليلية، ودور السياق الاستدلالي تعتبر اللغة تركيبية لو كان معنى تعبيراتها الظاهرة لجملها يؤدي إلى تركيبها البنائي مع معاني مكوناتها(٤٢).

---

(٣٩) روبرت م. أغروس، جورج ن ستانسيو، ترجمة د. كمال خلايلي، العلم في منظوره الجديد، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩، ص٣٠ .

(٤٠) محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار الوفا، ط١، ٢٠٠٣، ص ٩٦.

(٤١) المرجع السابق، ص ٩٦.

(42) Fodor, J and Lepore, E, why meaning (probably) isn't conceptual role, Ridgeview, publishing company, 1993, P 19.

وعلى ذلك من المحتمل ألا يكون مدهشاً أن الفلاسفة في الآونة الأخيرة قد انقسموا عند تلك النقطة، حيث اتبع ديفيدسون الفيلسوف " وليرد فان أورمان كواين " Willard Van Orman Quine (١٩٠٨-٢٠٠٠م) في إنكار موضوعية كل من المعاني والمحتوى القصدي، حيث أراد تشخيص موضوع نظرية المعاني فيما يخص محتويات الحالات العقلية، ومن وجهة نظر ديفيدسون أن نظرية المعاني ليس لها سيطرة على الموضوع كلية، وذلك ليس وضعاً للواقع، ولكنه أكثر من مجرد وضع أنظمة لسلوك المخلوقات اللغوية[٤٣].

ومن ناحيه أخرى يري فودور أن هناك ثلاث خصائص عن اللغة الطبيعية وهي الإنتاجية، والبنائية، والتماثل تعتبر مرتبطة وموضحة من خلال الصنعة التركيبية، فكلهم يعتمدون على أساس هو أن معنى الجملة يتكون من خلال معنى الأجزاء المكونة لها، فالأدوار الاستدلالية ليست مركبة لذلك فإن المعاني لا يمكن أن تكون أدوار استدلالية. تأمل مثلاً معنى الجملة "بقرة بنية"، فهي تعتمد على معنى بني وبقرة معاً، كما تتطلب الصنعة التركيبية، لنفرض أنك تخيلت أن البقرة البنية خطرة فإن ذلك يصبح جزءاً من الدور الاستدلالي لبقرة بنية في مخيلتك والذي يصور ذلك [٤٤].

وبالنظر إلى تراكيب وأبنية اللغة الطبيعية سوف نجد بعض النقاط، وهي أن وصف اللغة يعتبر من الأشياء غير المعروفة والمفترض علينا حله، وذلك من خلال البيانات المتاحة من قبل سلوك اللغوي والأحكام، من ناحية أخرى الحقائق المتعلقة بموقف التعلم[٤٥].

(43) Antony, M. Louise and Davies, Martin : "Meaning and semantic knowledge", in : proceeding of the Aristotelian society, supplementary, Blackwell publishing , Vol. 71, 1997, P 178.

(44) Fodor, J: concepts, Op. cit., P 23.

(45) Antony, M. Louise and Davies, Martin : "Meaning and semantic knowledge", in : proceeding of the Aristotelians society, supplementary, Blackwell publishing , Vol. 71, 1997, P 194.

ينتهي فودور أننا لا نستطيع تحديد المعاني من خلال الأدوار الاستدلالية؛ لأن المعاني بعكس الأدوار ليست تركيبة، ولا تستطيع أيضاً أن تعرف المعنى بأدوار من التحليل الاستدلالي؛ لأن هذا التحليل تركيبي، فلابد أن تتحول من سياق دور استدلالي إلى سياق كلي، والسياق الكلي معنى تعبير ما يتحدد بكل علاقاته الاستدلالية وأيضاً كل أدواره في اللغة [٤٦].

ويمكن ان نفرق بين تعريف المفهوم في الفلسفة والمفهوم في العلم فيما يلي:

- **المفهوم في الفلسفة[٤٧]**

١- المفهوم ليس أكثر من سلسلة من العمليات (Bridgman بريدجمان ١٩٢٧).

٢- المفاهيم هي معان مرتبطة بأسماء ورموز وأفكار حول الظواهر الطبيعية (Popper بوبر ١٩٦٢).

٣- المفهوم هو مجموعة أو فئة من الأشياء أو الخصائص والعلاقات فيما بينها.

٤- المفهوم فكرة عامة ومجردة تسمح بتصنيف الموضوعات، والموجودات، وتكون قابلة للفهم.

٥- المفاهيم تكون لغة العلم (frank فرانك ١٩٦٢).

- **المفهوم في العلم[٤٨]**

١- مجموعة المصطلحات المستخدمة.

٢- المفهوم صورة ذهنية.

---

(46) Fodor, J: concepts, Op. cit., P 27.

٤٧ - مقال عن المفاهيم متاح علي الموقع: http://educapsy.com/blog/concepts-72، ٢٠١٨/٨/١٣.

٤٨ - مقال عن المفاهيم متاح علي الموقع: http://educapsy.com/blog/concepts-72، ٢٠١٨/٨/١٣.

٣- المفهوم فكرة ذهنية تربط بين حقيقتين أو أكثر.
٤- المفهوم هو اسم أو كلمة أو إشارة أو رمز يدل على التصور، أو الأشياء المحسوسة.
٥- المفهوم العلمي قادر على شغل وظيفة إجرائية، أي وظيفة تمييز وحكم.

ولذا يتساءل الفيلسوف تولمن **Stephen Edelston Toulmin (1922- 2009)** ما نوع الأشياء التي نعرفها؟ ما هو نوع اليقين الذي يمكن أن تحصل عليه معرفتنا؟ وكيف يمكننا الحصول على تلك المعرفة، أو المفاهيم التي وضعت في إطارها؟ وما هو الدور الذي تقوم به الأدلة التي تدل على إحساسنا في هذه العملية؟

مصطلح "مفهوم" واحد من المصطلحات المهمة التي يستخدمها ويشرحها الجميع إلا أنه لا أحد يعرف تعريفًا شاملًا ومحددًا له، وقد تم دراسة مصطلح مفهوم في مجالات مختلفة مثل علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة، وكثير من فلاسفة القرن العشرين اهتم بتقديم مفاهيم كموضوع مركزي عن طريق إثارة الأسئلة حول مفهوم "جيد" أو مفهوم "عدد" على سبيل المثال؛ وذلك لأن الحقائق المفاهيمية التي تصف هيكل العلوم؛ لأنها تضم عددًا من النظم المفاهيمية التي يمكن أن تكون ممثلة بشكل أكثر أو أقل على نحو كاف لأنظمة رسمية أو بديهيه، فالمهمة المركزية للفلسفة في العلم تقوم على التحليل المفاهيمي، وعلى الرغم من الاهتمام الدقيق في الممارسة الفعلية بالتحليل المفاهيمي، إلا أنه نادرًا ما نجد معنًى دقيقًا لمصطلح مفهوم، وكثيراً ما تركت المفاهيم غامضة جدًا[٤٩].

وتساؤلاتنا حول العمليات والإجراءات، وآليات تطور مفاهيمنا، واكتسابها، واستخدامها، وتطورها ربما تكون عناوين رئيسية للعلوم الخاصة وأنظمة لها مثل علم النفس العصبي والتجريبي، علم النفس المنطقي والثقافي،

49 -Toulmin, Stephen: Human understanding, Vol. 1, General Introduction, part. 1, Clarendon Press, Oxford, 1972, P.7-8.

وعلم الاجتماعيات، وأن الاستفسار الفلسفي في المعرفة يتناقض مع مصادر المعرفة المشتقة من السلطة العقلية[٥٠].

وعند صياغة المشكلات النظرية عن الأدوار التجميعية للمفاهيم ذات التطور التاريخي، يمكن أن نسأل عن ما يمكن تعلمه عنها من خلال وجهة النظر العملية والتي تقودنا إليها أفكارنا المنطقية، وكيف للمشكلات التي نواجهها قد تقف عند مصطلحات نظرية لا يمكن التعامل معها في المواقف العملية الواقعية، ولنأخذ في الحسبان بعض الحقول مثل القانون، والفيزياء، والأنثروبولوجي[٥١].

١- في مجال القانون تم تطوير إجراءات عملية للقيام بمناظرات قضائية ومقارنه المفاهيم الخاصة بهم والمناقشات والمعايير القضائية، وهذا ما تشير إليه النظريات الفلسفية في القوانين القضائية.

٢- العلماء الفيزيائيين معتادون في الممارسة العملية على وضع معيار أساسي ثابت وخاصة في مجال النسبية في العلوم، كما أنهم يعترفون بنسبية الأحكام والمقاييس وخاصة في الصعوبات التي تنشأ في العمل الواقعي في الفيزياء.

٣- الاهتمام بالنظرية النسبية في العلوم مازال قويًا حتى الآن، ومفهوم العقلانية في الفلسفة قد أصبح قضية منهجية جادة وقوية، ويجب كذلك في مجال العمل في "علم الإنسان أو الأنثروبولوجي" أن يتم التقرير في القضايا الواقعية، والأفكار الخاصة المتعلقة بالعقلانية، و كذلك الأحكام المتعلقة بالملائمة العقلية للأنشطة والعادات.

وقد اهتم الفلاسفة ما قبل سقراط بصورة كلية بالمقدمة الأولى، وتركوا وراءهم ثروة هائلة من التفسيرات المتعلقة بالأفكار والنماذج المرتبطة بالتاريخ التجريبي الواقعي التي لم تكن واضحة بالنسبة لهم[٥٢] .

50- Toulmin, Stephen: Human understanding, P. 10.

51- Ibid, P.85.

52 - Ibid, P. 156.

وتظهر مشكلات المفاهيم في العلوم من خلال المقارنات بين الأفكار والخبرة وليس من الافتراضات والملاحظات ويجب أن نحكم من خلال قدراتنا التفسيرية الحالية في ضوء الطموحات الذهنية المتقاربة والمثل، ولا يمكن تحديد طبيعة المشكلات العلمية بدون الأخذ في الاعتبار صفة هذه المثل العليا، وإذا افترضنا أننا وضعنا تفسيرًا إجرائيًا للتفسير العلمي والمفاهيم والأساليب التمثيلية، فإننا نصل من خلال ذلك إلي نقطتين هما: أولاً: الافتراضات التي تشكل النظريات العلمية لا تخبرنا بشيء صحيح أو خاطئ عن نواحي العالم التجريبي الذي تطبقه، ثانياً: إن هذه الافتراضات لا يمكن أن تكون مناسبة للتصنيفات المنطقية المعيارية، مثل الافتراضات الشاملة والافتراضات المحددة [٥٣] .

ويمكن القول أن الأمثلة التفسيرية لا تمثل فقط الآمال المتسقة منطقياً للعلماء المهتمين بها ولكن أيضاً توقعاتهم المنطقية للموضوع، وتشير إجراءاتهم التفسيرية الحالية إلي مرحلة وصولهم إلي إدراك هذه التوقعات المقبولة، وإن الفجوة بين هذين الشيئين على سبيل المثال الاختلاف بين الأمثلة التفسيرية والتوقعات هي مقياس للبعد التفسيري الذي مازال هذا العلم يريد الوصول إليه، وليس كل المشكلات العلمية الحالية هي مشكلات فعالة، ففي إحدى الأوقات، فإن المجال المتعرف عليه للعلم يتضمن ظواهر عديدة لم نصل إليها إلى الآن، على الرغم من تواجد صعوبات محيرة وعنصرية حالية. وأن المشاكل الفعالة هي تلك التي نجد لها خطًا من الهجوم، على سبيل المثال هذه الظواهر التي تؤدي إلى جلب مجال المفاهيم الحالية تجاه تعديل الإجراءات التفسيرية المقبولة [٥٤].

في أي مجال من مجالات العلوم يوجد العديد من المشكلات الموجودة حاليًا، ولكنها ليست نشطه بشكل متساوٍ، فهناك العديد من الظواهر التي لم يتم معالجتها ولم يتم السيطرة عليها حتي الآن، كما توجد بعض الصعوبات المحيرة، إلا أن المشكلات النشطة هي المشكلات التي تخص الظواهر التي

53 – Toulmin, Stephen: Human understanding, P. 168

54– Ibid, P. 173–175.

تندرج في نطاق المفاهيم الحالية التي تحتاج إلى تعديل صارم في الإجراءات التفسيرية المقبولة؛ ولذلك لا تزال هناك فجوه تفسيرية[٥٥].

وحتى وقتنا الحاضر كل تخصص علمي يهدف إلي شرح الظواهر بكل السبل والوسائل التي تشمله، وتحسين تنظيم تفسيراته الحالية؛ ولهذا السبب مازال العلم التجريبي يعاني من مشكلات المفاهيم غير المحلولة، ولذلك يقول تولمن: إن مهمتنا تتمثل في توضيح مشكلات المفاهيم الناتجة، وكيفية اختلافها عن المسائل الواقعية، وعن المشكلات الصورية والرياضية والدلالية[٥٦].

وقد حدد تولمن ثلاثة عناصر لضبط المفهوم في العلم ألا وهي:

١- تحديد الأهداف التفسيرية الحالية للعلوم.

٢- المرجع الحالي من المفاهيم والإجراءات التفسيرية في العلوم.

٣- تجارب العلماء المتراكمة في هذا المجال.

وتتمثل جهود العلماء لتحقيق طموحاتهم التفسيرية الحالية من خلال تطبيق مرجع تقني للمفاهيم والإجراءات التفسيرية، والعلماء لا يعتمدون فقط على الخبرة التي تتكون من تعميم الوقائع الواقعية، فالعنصر النموذجي في تجربة العلماء ليس في المعطيات الحسية ولا العلاقة التجريبية فقط ولكن في اكتشاف وأهمية تقنيات التمثيل الدلالي[٥٧].

وتنبع مشكلات المفاهيم من خلال طرق مختلفة ومتعددة، ويتضمن مخزون المشكلات غير المحلولة في العلوم المتطورة مشكلات ذات مستويات مختلفة تتسم بتصنيفات مختلفة لحل المشكلات منها:

١- امتداد الإجراءات الحالية لجعل الظواهر جديدة.

هناك دائمًا ظواهر محددة للعلم الطبيعي يمكن توقعها وتفسيرها، ولا توجد إجراءات متاحة تزودنا بطريقة ناجحة للمعالجة، وفي الفترة بين سنيل وهيجنز على سبيل المثال، لا توجد صعوبة في وصف الظواهر ذات الانكسار

55 - Toulmin, Stephen: Human understanding, P. 175

56 -Ibid

57 -Ibid

المزدوج في ضوء الأشعة الضوئية، بينما تكمن المشكلة في تفسيرهم، وتفسير الظواهر البصرية الأخرى في ضوء تأثيرات تغيرات مسارات الأشعة الضوئية (مثل المرايا والمنشور وهكذا)، حيث ينادي علماء الفيزياء بمعرفة الأشعة الضوئية وما ينبع عنها، والأساليب التي تؤدي إلي تتبع هذه الأشعة من خلال أنواع مختلفة من المواد المتحولة[٥٨].

٢- تطوير وتحسين أساليب التعامل مع الظواهر المألوفة.

فهناك بعض النقاط التي يمكن تفسيرها من خلال استخدام إجراءات تفسيرية حالية، ولكن بالنسبة للعلماء يتم الترحيب بالتفسيرات الكاملة والدقيقة، على سبيل المثال النظرية الحركية، حيث نجد أن التنظيمات الأكثر وضوحًا لتفسير السلوك الفيزيائي للغازات يتضح من خلال استخدام بعض أنواع الجدل والمناقشات التي تفترض بأن ذرات المواد في حالتها الغازية لها حجم يمكن التغاضي عنه، وتتجمع مع بعضها البعض في حركه سريعة ومستمرة، ويتجزأ الغاز بدون فقد الطاقة[٥٩].

٣- الاندماج النظامي لأساليب العلوم.

حيث تشتمل على المشكلات التي تنبع من تواجد التقارب المحايد للمفاهيم المختلفة الكائنة بإحدى فروع العلم.

٤- الاندماج النظامي لأساليب العلوم الأخرى المجاورة.

حيث تشتمل على تلك المشكلات التي تنبع من التقارب المحايد لفروع مختلفة من العلوم، هذين النوعين يتم تناولهما مع بعضهما البعض، حيث إنهم يؤثرون على بعضهما البعض، كما أن الاختلافات بينهما قد تصل في بعض الحالات إلى مجرد اختلاف في المصطلحات فقط لا غير، وفي حالات أكثر وضوحاً تتضمن القضايا الداخلة في إحدى العلوم (على سبيل المثال البصريات) تفسيرًا إجرائياً فعالًا يعطي المجال الكامل للآخر، وذلك عندما نقوم بتعميم نواتج البصريات الحسابية بطرق أخرى قد تكون معقده نوعًا، وذلك باستخدام مفاهيم وأساليب علم البصريات الفيزيائية.

58 - Toulmin, Stephen: Human understanding, p. 177.

59 - Ibid, p. 154.

وتنبع المشكلات من العوائق والحواجز بين العلوم المنفصلة، وفي بعض الأمثلة الخاصة، فإن أسباب نجاح تفسير المفاهيم في العلم الواحد ربما يثبت كونه قابلًا للتطبيق وذلك على مستوىً أساسي وفي ضوء المفاهيم الأخرى(٦٠).

٥- تداخل المشكلات بين الأفكار العلمية والأفكار الأخرى الزائدة(٦١).

حيث تنبع من المشكلات والتعقيدات بين المفاهيم والإجراءات المستمرة في العلوم الخاصة والأفكار والاتجاهات الحالية لدى الأفراد بصورة عامة، وفي بعض الأوقات لم يتم فهم طبيعة هذه المشكلات بصورة ملحوظة، فعندما يتم التفكير في بعض الأفكار والاتجاهات في حياتنا اليومية نجد في كثير من الحالات أن بعض الأفكار العلمية غير المعتادة قد وجدت بابًا لأن تكون معتادة، بينما نحتاج إلي فهم تحليلي أفضل للعلاقات بين المفاهيم المتداخلة علميًا والمفاهيم العلمية التي هي فوق العادة وذلك لجعلها أكثر وضوحاً من ناحية المعاني والمجالات المحتملة(٦٢).

ويري تولمن أن تواجد مفاهيمنا يمكن أن يتم عرضه بصورة ملائمة ليس فقط من خلال الإشارة إلي الموضوعات التجريبية المماثلة ولا من خلال البنية الشكلية للعلم بمفرده، ولكن يمكن القيام بذلك من خلال التعرف على جميع العناصر المكونة للعلم، والمفردات اللفظية، والإجراءات التفسيرية وجميع العناصر الأخرى، ومن خلال توضيح وشرح تحت أي ظروف وفي أي أنواع من الحالات، وتحت أي بند من الإدراك يتم إعطاء الإجراءات التفسيرية والمناقشات معنى للمفهوم وإعطاء معنىً ناجح يمكن استخدامه في الموضوعات المشابهة، كما أوضح تولمن أن طبيعة مشكلات المفاهيم في العلوم، والطرق البديلة التي يمكن تعديلها من خلال المفاهيم والإجراءات التفسيرية وأمثلة التغيرات التاريخية التي تصف التطور الناجح، كل ذلك في

60- Toulmin, Stephen: Human understanding, P. 179.

61- Ibid, P. 176.

62- Ibid, p. 180.

حاجة للوصف في صيغة ملائمة للوضع التجريبي، والصفة الحقيقية لهذه المشكلات والتغيرات التي يمكن الحصول عليها من خلال تطبيق المفاهيم والنظريات العلمية على أساس منطقي بين الافتراضات التجريبية والواقعية المستمرة عن العالم، فجميع عبارات مشكلات المفاهيم الجادة و تغيرات المفاهيم تجمع كل النواحي التجريبية والصورية[٦٣].

وهناك بعض المشكلات التي تؤثر على الفهم التاريخي للتغير العلمي والمفاهيم في العلم، وهي النمط الداخلي الذي يركز على المحتوى المتغير للمجال العلمي، والنمط الخارجي الذي يركز على العلاقات الخاصة بالعلم مع المحيط الاجتماعي الأكثر اتساعًا[٦٤].

فعند الحديث عن التاريخ الداخلي نركز اهتمامنا على التسلسلات التاريخية للمفاهيم وحدها وبالصورة الملائمة فعلى سبيل المثال نتجاهل كل الأسئلة الخاصة بالاختلافات في المعادلات الخاصة بالتغير في المفاهيم في الحقب المختلفة، مثل التطور الخاص بالفصائل العضوية حيث أي تغير في المفاهيم يعكس تغيرات المسار، ففي بعض الفترات نجد أن هناك تغييرات عظيمة يتبع واحداً منها الآخر وبصورة سريعة، وفي أوقات أخرى فإن القرون قد تمر دون أي تطورات ذات دلالة، فالأفكار والطرق الخاصة بكوبرنيكس تقترب بصورة كبيرة من الأفكار التي قدمها بطليموس أكثر من اقتراب كوبرنيكس من نيوتن والذين يفصل بينهم ١٥٠ عامًا فقط [٦٥].

وعلى العكس فإن التغير التاريخي الخارجي يركز انتباهنا على العلاقات التاريخية بين العلماء والمواقف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون في نطاقها في الظروف الملائمة وبالتالي فإننا ربما نسأل لماذا أن العلماء في أحد المراحل المحددة كان يعمل عدد كبير منهم في تناول موضوع واحد محدد؟، ولكن هذا يختلف عن السؤال ما الذي أنجزته أبحاثهم بالفعل؟[٦٦]. وإن الأسئلة

63- Toulmin, Stephen: Human understanding, P. 185.

64- Ibid, P. 300.

65- Ibid, p. 304.

66- Ibid, p. 305.

الخاصة بمعايير الاختيار للحكم على الأمور المفاهيمية المتنوعة تأتي بالقرب من البعد الداخلي، بينما أن الأسئلة الخاصة بالمناسبات الضرورية للابتكارات العلمية تقع بالقرب من البعد الخارجي(٦٧).

ولذلك يمكن القول أن المفاهيم لا تنشأ فجأة وبصورة كاملة الوضوح، ولا تنتهي لدى الفرد عند حد معين، ولكنها تنمو وتتطور طوال الوقت، حيث كلما ازدادت خبرة الفرد عن المفهوم بتعرفه على أمثلة إضافية له، تكشف لديه المزيد من الخصائص عنه، وتعرف على العلاقات التي تربطه مع مفاهيم أخرى، وأسباب هذه العلاقات، ونتيجة لذلك تتغير صورة المفهوم لدى الفرد وتصبح أكثر وضوحًا ودقة وتهذيبًا، وأكثر عموميةً وتجريدًا بحيث تسمح لجميع الأمثلة أن تدخل ضمن إطار المفهوم المقصود(٦٨).

- **نتائج البحث:**

١- المفاهيم لها أهمية كبيرة في العلم والفلسفة والعديد من المجالات الأخرى، كما تتعدد طرق دراسة واستخدام المفاهيم في المجالات المختلفة.

٢- تمثل المفاهيم لغة العلم وهي عبارة عن معاني تعطي للكلمات، وتكون تجريبية ونظرية.

٣- تساعد المفاهيم علي ربط العديد من الحقائق بعضها ببعض، لذلك فهي يمكن أن تستخدم في توفير علاقة بين الحقائق المختلفة وجعلها مترابطة بصورة يسهل إدراكها.

٤- تساعد المفاهيم علي تنظيم الخبرة العقلية، فالمفاهيم تعد الوسيلة التي تنظم بها الخبرات العديدة التي يمر بها الإنسان في حياته.

٥- تستخدم المفاهيم في حل المشكلات عن طريق الأنشطة الذهنية التي يقوم بها الأفراد في حل مشكلاتهم.

67- Toulmin, Stephen: Human understanding, p. 306.

٦٨ – جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف: تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، ص٦٨.

٦- التغير في المفاهيم يؤدي إلي تنمية مهارات التفكير لدي الإنسان، إذا تم تطبيق المفاهيم بشكل صحيح.
٧- يحتاج التغير المفاهيمي إلي تغيير في استراتيجيات التفكير والمنهجية العلمية في المجالات المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

- **مراجع باللغة العربية:**

١- جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف: تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، ط١، بيروت ، دار الجيل، ١٩٨٨.
٢- صلاح إسماعيل ، نظرية جون سيرل في القصدية " دراسة في فلسفة العقل"، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية ، الحولية ٢٧، الرسالة ٢٦٢، مجلس النشر العلمي ، جامعه الكويت ، يونيو ،٢٠٠٧.
٣- صلاح اسماعيل: بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة ، ١٩٩٨.
٤- عزمي إسلام، لودفنج فتجنشتين، دار المعارف، مصر.
٥- علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، القاهرة ، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨.
٦- فؤاد سليمان قلادة: اساسيات المناهج في التعليم النظامي وتعليم الكبار، القاهرة، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٧٦.
٧- محمد مفتاح: المفاهيم، العدد (٢٩)، السعودية، ٢٠١٢.
٨- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار الوفا، ط١، ٢٠٠٣.
٩- مقال عن المفاهيم متاح علي الموقع:
http://educapsy.com/blog/concepts-72،
13/8/2018.

- **مراجع أجنبية:**

1- **Adam Morton, the language of thought by Jerry A. Fodor, journal of philosophy, 1978.**

2- **Antony, M. Louise and Davies, Martin : "Meaning and semantic knowledge", in : proceeding of the Aristotelian society, supplementary, Blackwell publishing , Vol. 71, 1997.**

3- **Bealor, George: "A theory of concepts and concept possession", in: philosophical Issues, concepts, Ridgeview publishing company, Vol. 9, 1998.**

4- **Charchland, M. Paul: "Perceptual plasticity and theoretical Neutrality": "A reply to Jerry Fodor", in: Philosophy of science, the University of Chicago press, Vol. 55, No.2, Jun, 1988.**

5- **Cunningham, Suzanne: "perception meaning, and Mind", in : syntheses, Springer, Vol. 80, No. 2, Aug, 1989.**

6- **Fodor, J and Lepore, E :why meaning (probably) isn't conceptual role, Ridgeview, publishing company, 1993.**

7- **Fodor, J: Concepts (where cognitive science went wrong), Clarendon press, Oxford, 1998.**

8- **Fodor, J: Concepts Apotboiler, in: Ridgeview, publishing company, PP 1- 24, 1995.**

9- **Fodor, J: Hume variations, Clarendon press, Oxford, 2003.**

10- **Foot, Proud, D: "on Wittgenstein on cognitive science, in philosophy Cambridge University press, Vol. 72, No. 280, Apr, 1997.**

11- **Horwich, Paul :concept constitution", in : philosophical Issues, concepts, Ridgeview publishing company, Vol. 9, 1998.**

12- **James Higginbotham, Fodor concepts, Ridgeview publishing company, 1995.**

13- **Katz, J, Jerrold and Nagel, Richard: "Meaning postulates and semantic theory", in foundation of language, Springer, Vol. 11, No.3, May, 1974.**

14- **Katz, J. Jerrold: "Chomsky on meaning", in: language, linguistic society of America, Vol. 56, No.1, Mar, 1980.**

15- **Rellihan, Matthew: " Epistemic Boundedness and the University of thought, in: philosophical studies: An international journal for philosophy in the analytic tradition, Springer, Vol. 125, No. 2, Aug, 2005.**

16- **Smith, Henry: "Meaning", in: the journal of philosophy, journal of philosophy, Inc. Vol. 26, No.7, Mar, 1929.**

17- **Sterelny, Kim: "Fodor Nativism", in: philosophical studies: An international Journal for philosophy in the analytic tradition, Springer, Vol.55,No.2,Feb,1989.**

18- **Toulmin, Stephen: Human understanding, Vol. 1, General Introduction, part. 1, Clarendon Press, Oxford, 1972 .**

19- **Wright, Crispin: "Wittgenstein's later philosophy of Mind, sensation, privacy, and intention, in the journal of philosophy Eighty – Sixth Annual Meeting American philosophical Association, fastern Division, journal of philosophy, Inc, Vol. 86, No. 11, No, 1989.**